أذكار وآداب
الصباح والمساء

طبعة مزيدة ومنقحة

إعداد
محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم
عفا الله عنه



لما كان ذكر
الله عز وجل في الصباح
والمساء من أشرف الوظائف
الدينية، فقد عين الصادق المصدوق
ﷺ لهذين الوقتين أذكارًا كثيرة
ذوات فضائل جليلة، وقد تضمنتها
هذه الرسالة لتيسير العمل بها على
طالب الفوز والفلاح، وأُلحق بها
- إتماماً للفائدة - آداب
الصباح والمساء.

دار التوحيد للتراث

الإسكندرية . الورديان . بجوار مسجدي
أبي بكر الصديق وناصر السنة
٠١٢/٤٠٦٠٠٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية
مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى »

اللهم اغفر لها وارحمها وعافها واعف
عنها وأكرم نزلها ووسع مدخلها واغسلها
بالماء والثلج والبرد ونقها من الذنوب
والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من
الدنس وأسكنها الجنة وأبدلها داراً خيراً
من دارها وأهلا خيراً من أهلها وأعذها
من عذاب القبر وعذاب النار

صدقة جارية على روح المغفور
لها بإذن الله

الحاجة / فايزة عبد الرؤوف صالح

نسألكم الدعاء

أذكار وآداب

الصباح والمساء

إعْدَادُ

مُحَمَّد إسْمَاعِيل المُقَدِّم

عفا الله عنه



الإسكندرية



دار

التوحيد للتراث

٠١٢٤٠٦٠٠٤٥

إسكندرية ـ الورديان

بجوار مسجدي أبي بكر الصديق وناصر السنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، لاسيما عبده المصطفى، وبعد:

فقد قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ۝٤٢﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٢].

وقال -عزَّ وجلَّ-: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ۝٢٠٥﴾ [الأعراف: ٢٠٥]

وقال -جلَّ وعلا-: ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ۝١٧﴾ [الروم: ١٧].

ولما كان ذكر الله -عزَّ وجلَّ- في الصباح والمساء[1]، من أشرف الوظائف اليومية؛ فقد عَيَّن الصادق المصدوق -صلى الله عليه وسلم- لهذين الوقتين المباركين أذكارًا كثيرة ذواتِ فضائل جليلة، تضمنتها هذه العُجالة لتيسير العمل بها على طالب الفوز والفلاح، وقد أُلحِق بها ما أمكن الوقوف عليه من الآداب الشرعية المتعلقة بهذين الوقتين الشريفين، والله من وراء القصد، وهو حسبنا، ونعم الوكيل[2].

(١) ووقت أذكار الصباح بعد صلاة الصبح إلى ما قبل طلوع الشمس، وأذكار المساء من بعد صلاة العصر إلى المغرب، وقيل: يمتد وقتها من المغرب إلى ثلث الليل أو نصفه.

(٢) وقد تحريت توافق أرقام الذكر المكرر في الصباح وفي المساء، وما لم يتكرر في أحدهما أضيف إليه (ً).

تنبيه: ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقتٍ من ليل أو نهار، أو عَقِيبَ صلاةٍ أو حالة من الأحوال -ففاتته- أن يتداركها، ويأتي بها إذا تمكن منها ولا يهملها، فإنه إذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرِّضها للتفويت، وإذا تساهل في قضائها، سهل عليه تضييعها في وقتها، فينبغي أن يتداركها حتى يصدق عليه أنه مديم للذكر مواظب عليه، وقد كان الصحابة -رضي الله عنهم- يقضون ما فاتهم من الأذكار التي كانوا يفعلونها في أوقات مخصوصة.

عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، كُتب له كأنما قرأه من الليل» رواه مسلم.

أذكار الصباح

١- أصبحنا على فِطْرةِ الإسلامِ، وكلمةِ الإخلاصِ، ودينِ نَبِيِّنا محمدٍ -صلى الله عليه وسلم-، ومِلَّةِ أَبِينا إبراهيمَ، حنيفًا مسلمًا، وما كان من المشركين.

١- عن عبد الرحمن بن أبزى -رضي الله عنه- قال: «كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا أصبح قال ... وإذا أمسى قال...»، وفي لفظ: «كان يعلمنا إذا أصبحنا ...وإذا أمسينا مثل ذلك».

- حسَّنه: ابن حجر، والسيوطي، وصحَّحه: الهيثمي، والنووي، والعراقي، ومن المعاصرين: الألباني، ومحققا «زاد المعاد».

٢- رَضِيتُ باللهِ ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ -صلى الله عليه وسلم- نبيًّا.

٣- اللهم بكَ أصبحنا، وبكَ أمسينا، وبكَ نحيا، وبكَ نموتُ، وإليك النشور.

٢- عن رجل من الصحابة -رضي الله عنه- مرفوعًا: «من قال حين يُصبح، وحين يُمسي... كان حقًّا على الله أن يرضيه يوم القيامة».
صحَّحه -لغيره- محقق «العمل» للنسائي، وكذا حسَّنه -بطريقيه- محقق «صحيح الأذكار وضعيفه».

٣- عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: «كان إذا أصبح قال...».
- صححه: ابن حبان، والنووي، وابن حجر، وابن القيم، والألباني.
- وورد عنه مرفوعًا بلفظ: «إذا أصبحتم فقولوا...، وإذا أمسيتم فقولوا...».
- حسَّنه: الترمذي، والنووي، وصححه الألباني.

٤- لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه، لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير.

٥- يا حيُّ يا قيومُ برحمَتِكَ أستغيثُ، أَصْلِحْ لي شأني كُلَّه، ولا تكِلْني إلى نفسي طَرْفَةَ عَينٍ أبدًا.

٤- عن أبي عياش الزرقي -رضي الله عنه- مرفوعًا: «من قال إذا أصبح... كان له عَدْل عتق رقبة من ولد إسماعيل -عليه السلام-، وكُتب له عشر حسنات، وحُطَّ عنه عشر سيئات، ورُفع له عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي، فإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح».

- صححه: ابن حجر، والنووي، والألباني، ومحققا «الزاد»، ومحقق «الدعاء» للطبراني.

٥- عن أنس -رضي الله عنه- أنه -صلى الله عليه وسلم- قال لفاطمة -رضي الله عنها-: «ما يمنعكِ أن تسمعي ما أوصيكِ به: أن تقولي إذا أصبحتِ، وإذا أمسيتِ...».

- صححه: المنذري، وحسَّنه: ابن حجر، والألباني، ومحققا «الزاد».

٦- آية الكُرسيِّ: أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيم ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾ [البقرة: ٢٥٥]

٦- عن أُبيِّ بن كعب أن الجِنيَّ قال له: «إذا قرأتَها -يعني آيةَ الكرسي- غدوة أُجِرْتَ منا حتى تمسي، وإذا قرأتها حين تمسي أجرت منا حتى تصبح»، قال أُبيٌّ: فغدوت إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فأخبرته بذلك، فقال: «صدق الخبيثُ».

- صححه: الحاكم، والذهبي، وابن حبان، والألباني، وقال الهيثمي: «رجاله ثقات»، وقال المنذري: «إسناده جيد»، وقال محقق «الإحسان»: «إسناده قوي».

٧- اللهم أنتَ ربي، لا إله إلا أنت، خلقتَني، وأنا عبدُكَ(*)، وأنا على عهدِكَ ووعدِكَ ما استطعتُ، أعوذُ بكَ مِن شرِّ ما صنعتُ، أبوءُ لَكَ بنعمتِكَ عَلَيَّ، وأبوءُ بذنبي، فاغفِرْ لي، فإنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنت.

٧- عن شداد بن أوس مرفوعًا: «سيد الاستغفار أن تقول . . . من قالها من النهار موقنًا بها، فمات من يومه قبل أن يمسي، فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها، فمات قبل أن يصبح، فهو من أهل الجنة»، رواه البخاري في «صحيحه» وغيره.

(*) وتقول المرأة: «وأنا أَمَتُكَ» في هذا الموضع على الراجح.

٨- اللهم فاطِرَ السمواتِ والأرضِ، عالِمَ الغيبِ والشهادةِ، رَبَّ كُلِّ شيءٍ ومَلِيكَهُ، أشهدُ أن لا إلهَ إلا أنتَ، أعوذُ بكَ من شرِّ نفسي، وشرِّ الشيطانِ وشِرْكِهِ(*)، وأن أقترِفَ على نفسي سوءًا، أو أَجُرَّهُ إلى مسلم.

٨- عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: قال أبو بكر -رضي الله عنه-: «يا رسول الله! مُرني بشيء أقوله إذا أصبحت، وإذا أمسيت، قال: «قل...»، ثم قال: «قله إذا أصبحتَ، وإذا أمسيتَ، وإذا أخذتَ مضْجعك».

- صحَّحه: الترمذي، والحاكم، والذهبي، وابن حبان، والنووي، وابن حجر، وابن القيم، والألباني، ومحققا «الزاد».

(*) أي ما يدعو إليه من الشرك بالله، وبفتح الشين والراء: ما يصيد به.

٩- أصبحنا، وأصبحَ الملكُ لله، والحمدُ لله، لا إله إلا اللهُ وحدَه، لا شريكَ له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كل شيءٍ قدير، رَبِّ أسألُكَ خيرَ ما في هذا اليومِ، وخيرَ ما بعدَه، وأعوذُ بكَ مِن شَرِّ ما في هذا اليومِ، وشَرِّ ما بعدَه، رَبِّ أعوذُ بكَ مِنَ الكسلِ وسُوءِ الكِبَرِ، رَبِّ أعوذُ بكَ من عذابٍ في النارِ، وعذابٍ في القبر.

٩- عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: «كان نبي الله -صلى الله عليه وسلم- إذا أمسى قال...، وإذا أصبح قال ذلك أيضًا: أصبحنا...» الحديث.

- صحيح إذ أخرجه مسلم، والترمذي وصححه، وصححه ابن حجر، وغيرهم.

١٠- اللهم إنِّي أسألُكَ العافيةَ في الدنيا والآخرةِ، اللهم إني أسألكَ العفوَ والعافيةَ في ديني ودنيايَ، وأهلي ومالي، اللهم استر عَوْراتي، وآمِنْ رَوْعَاتي [١]، اللهمِ احفظني مِن بينِ يَدَيَّ، ومِن خَلْفي، وعن يَميني، وعن شِمالي، ومِنْ فَوقي، وأعوذُ بعظمتِك أن أُغتالَ [٢] مِن تحتي.

١٠- عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «لم يكن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-يدع هؤلاء الدعواتِ حين يمسي، وحين يصبح...».
- حسَّنه: الحافظ ابن حجر، وصححه: الحاكم، والذهبي، وابن حبان، والنووي، والألباني، ومحققا «الزاد».
(١) رَوْعَاتي: جمع رَوْعَة، وهي الفزعة.
(٢) الاغتيال: الاحتيال، وحقيقته أن يُدْهَى الإنسانُ من حيث لا يشعر، أي: أوخَذ غِيلَةً من تحتي، قال وكيع: يعني الخسف.

١١- اللهم إني أسألُكَ عِلمًا نافعًا، ورزقًا طيِّبًا، وعملًا مُتَقَبَّلًا.

١٢- أصبحتُ أُثني عليك حمدًا، وأشهدُ أن لا إله إلا الله.

[ثلاث مرات]

١١- عن أم سلمة -رضي الله عنها-: «أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان إذا أصبح قال...».
- حسَّنه محقق «العمل» لابن السني، وقال في «صحيح الأذكار»: «صحيح بشواهده».

١٢- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إذا أصبح أحدُكم فليقل: ...، وإذا أمسى فليقل مثلَ ذلك».
- رواه النسائي في «الكبرى» رقم (١٠٤٠٦) (٦/ ١٤٧)، و«عمل اليوم والليلة» رقم (٥٧١) ص(٣٨٢)، وقال محققه د. فاروق حمادة: «إسناده حسن»، وحسَّنه أيضًا الشيخ مقبل الوادعي في «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين» (٢/ ٥٣٢)، وكذا حسَّنه الشيخ حسن أبو الأشبال، وأورده الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف في «الأذكار الصحاح والحسان في الصباح والمساء وبعد الصلاة» رقم (١٢) ص (٨).

١٣- بسم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم.

[ثلاث مرات]

١٣ً - سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سبحان الله رِضَا نفسهِ، سبحان الله زِنَةَ عَرْشِهِ، سبحان الله مِدَادَ كلماته. [ثلاث مرات]

١٣- عن عثمان -رضي الله عنه- مرفوعًا: «ما من عبد يقول في صباح كل يوم، ومساء كل ليلة... فيضره شيء».
- صححه: الترمذي، والحاكم، والذهبي، وابن حبان، والألباني، ومحققا «الزاد»، وحسَّنه: البغوي، والمنذري.

١٣ً - عن جُوَيْرِية -رضي الله عنها- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- خرج من عندها بُكْرَةً حين صلى الصبح وهى في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضْحَى، وهي جالسة، فقال: «ما زلتِ على الحال التي فَارَقْتُكِ عليها؟» قالت: نعم، قال -صلى الله عليه وسلم-: «لقد قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كلماتٍ ثلاثَ مراتٍ، لو وُزِنَتْ بما قُلْتِ مُنذُ اليوم لَوَزَنَتْهُنَّ...» الحديث.
رواه مسلم في «صحيحه»، والترمذي، وقال: «حسن صحيح».

١٤- اللهم عافِني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت

[ثلاث مرات]

- اللهم إني أعوذ بك من الكفرِ والفقر، اللهم إني أعوذُ بك من عذابِ القبرِ، لا إله إلا أنت.

[ثلاث مرات]

١٥- «سور: الإخلاص، والفلق، والناس».

[ثلاث مرات]

١٤- عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال لأبيه -رضي الله عنه-: «يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة...» ثم قال: تعيدها ثلاثًا حين تصبح، وثلاثًا حين تمسي، فقال: «إني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يدعو بهن، فأنا أحب أن أستن بسنته».
- صححه ابن حبان، وحسَّنه ابن حجر، وضعفه الألباني، وفيه جعفر بن ميمون مختلف فيه.

١٥- عن عبد الله بن خُبيب -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أمره أن يقرأ: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ والمعوذتين، حين تمسي، وحين تصبح، ثلاث مرات؛ تكفيك من كل شيء».
- صححه: الترمذي، والنووي، والألباني، وغيرهم.
- وحسَّنه: ابن حجر، ومحقق «جامع الأصول».

١٦- ﴿حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩]

[سبع مرات]

١٦- عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- مرفوعًا: «من قال في كل يوم حين يصبح، وحين يمسي... كفاه الله -عزَّ وجلَّ- ما همَّه من أمر الدنيا والآخرة».

- جوَّد إسناده المنذري، وصححه محققا «الزاد»، ومحقق «العمل» لابن السني، وحسَّنه صاحب «صحيح الأذكار وضعيفه».

١٧- اللهم إني أصبحتُ أُشْهِدُكَ، وأُشْهِدُ حَمَلَةَ عرشِكَ، وملائكتَك، وجميعَ خلقِكَ، أنك أنت اللهُ، لا إله إلا أنت، وأن محمدًا عبدُك ورسولُك.

[أربع مرات]

١٧- عن أنس -رضي الله عنه- مرفوعًا: «من قال حين يصبح أو يمسي.. أعتق الله ربعه من النار، فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه، ومن قالها ثلاثًا أعتق الله ثلاثة أرباعه، ومن قالها أربعًا أعتقه الله من النار».

- سكت عليه أبو داود فهو جيد عنده، وأقره النووي، وحسّنه الحافظ في «النتائج»، وذكر له طرقًا، وكذا حسّنه ابن القيم في «الزاد»، وقال محقق «جامع الأصول»: «حسن بشواهده».

- والحديث رواه الترمذي بلفظ آخر، وضعّفه، وقد أخرجه الحاكم بنحوه غير مقيد بالصباح والمساء، وصححه، ووافقه الذهبي، قال الألباني: «وهو كما قالا، وله شاهد من حديث أنس مرفوعًا نحوه مقيدًا بالصباح والمساء، وسنده ضعيف»اهـ.

١٨- لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملكُ، وله الحمدُ، يُحيي ويُميتُ، وهو على كل شيء قدير.

[عشر مرات]

١٨- عن أبي أيوب الأنصاري -رضي الله عنه- مرفوعًا: «من قال حين يصبح .. كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات، وحط الله عنه بها عشر سيئات، ورفعه الله بها عشر درجات، وكُنَّ له كعشر رقاب، وكن له مَسْلَحةً من أول النهار إلى آخره، ولم يعمل يومئذٍ عملًا يقهرهن، فإن قال حين يُمسي، فمثل ذلك».

- قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح»، وقال المنذري: «إسناده جيد»، وصححه ابن حبان، والألباني.
- والمَسْلَحة: قوم ذوو سلاح يحفظون الثغور من العدو، ويرقبونه لئلا يطرقهم على غفلة.

١٩- اللهم صَلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ، كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ، إنك حميدٌ مجيد،

اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمد، كما باركتَ على إبراهيمَ وعلى آل إبراهيمَ، إنك حميد مجيد.

[عشر مرات]

١٩- عن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من صلى عليَّ حين يُصبح عشرًا، وحين يمسي عشرًا، أدركته شفاعتي يوم القيامة».

- قال الهيثمي في «المجمع»: «رواه الطبراني بإسنادين، وإسناد أحدهما جيد، ورجالهُ وثقوا»اهـ. ، وحسَّنه السيوطي، والألباني.

٢٠- سُبْحانَ اللهِ وبحمدِه.

أو سبحانَ اللهِ العظيمِ وبحمدِه.

[مائة مرة، أو أكثر]

٢٠ - أستغفرُ الله. [مائة مرة]

٢٠- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- مرفوعًا: «من قال حين يصبح، وحين يمسي.. مائة مرة لم يأتِ أحد يوم القيامة بأفضلَ مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال، أو زاد عليه».

- صحيح إذ أخرجه مسلم، والترمذي، وقال: «حسن صحيح»، وأبو داود بلفظ: «من قال حين يصبح: (سبحان الله العظيم وبحمده) مائة مرة، وإذا أمسى كذلك، لم يوافِ أحد من الخلائق بمثل ما وافى» صححه ابن حبان، والألباني.

٢٠ - عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده -رضي الله عنه- مرفوعًا: «ما أصبحتُ غداةً قط إلا استغفرتُ الله فيها مائة مرة»، ولم يوظف -صلى الله عليه وسلم-هنا صيغة معينة للاستغفار، وأفضلها المأثور، وأخصره المذكور.

- حسَّنه السيوطي، وصححه الألباني، وحسَّنه محقق «الدعاء» للطبراني.

٢١- سبحانَ الله، [مائة مرة أو أكثر]

الحمدُ لله، [مائة مرة أو أكثر]

الله أكبر، [مائة مرة أو أكثر]

لا إله إلا اللهُ وحده، لا شريك له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهُو على كل شيءٍ قدير.

[مائة مرة أو أكثر]

٢١- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده -رضي الله عنه- مرفوعًا: «من قال: (سبحان الله) مائة مرة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها، كان أفضل من مائة بَدَنَة، ومن قال: (الحمد لله) مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، كان أفضل من مائة فرسٍ يُحْمَل عليها في سبيل الله، ومن قال: (الله أكبر) مائة مرة، قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، كان أفضل من عتق مائة رقبة، ومن قال: (لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير) مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، لم يجئ يوم القيامة أحد بعمل أفضلَ من عمله إلا من قال مثل قوله، أو زاد عليه».

- حسَّنه الترمذي، والألباني، وغيرهما.

تنبيه :

فإذا فرغ من الأذكار الموظَّفة؛ استُحِبَّ له أن يَشرَع في الأذكار والأدعية المطلقة (*)، وأفضلُها على الإطلاق قراءة القرآن الكريم، ثم الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-، والتهليل، والاستغفار، والتسبيح، والتحميد، والتكبير، والحوقلة، وغيرها.

فإذا قام عن مجلسه ختمه بكفارة المجلس:

(*) التي لا تختص بوقت معين.

٢٢- سبحانَ الله وبحمدِه،

سبحانك اللهمَّ وبحمدِكَ،

أشهد أن لا إله إلا أنتَ،

أستغفِرُك، وأتوبُ إليك.

٢٢- عن جبير بن مطعم -رضي الله عنه- مرفوعًا: «من قال ....، فقالها في مجلس ذكر، كانت كالطابَع يطبع عليه، ومن قالها في مجلس لغو كانت كفارة له».

- صححه: الحاكم، ووافقه الذهبي، ثم الألباني، وقال المنذري، والهيثمي: «رجاله رجال الصحيح».

أذكار المساء

١- أمسينا على فِطْرَةِ الإسلامِ، وكلمةِ الإخلاصِ، ودينِ نَبِيِّنا محمدٍ -صلى الله عليه وسلم-، ومِلَّةِ أبينا إبراهيمَ، حنيفًا مسلمًا، وما كان من المشركين.

٢- رضِيتُ باللهِ ربًّا، وبالإسلامِ دينًا، وبمحمدٍ -صلى الله عليه وسلم- نبيًّا.

٣- اللهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموتُ، وإليك المصيرُ.

٤- لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهُو على كل شيء قدير.

٥- يا حَيُّ يا قيومُ برحمتِكَ أستغيثُ، أَصْلِحْ لي شأني كُلَّه، ولا تَكِلْني إلى نفسي طَرْفَةَ عَيْنٍ أبدًا.

٦- آية الكرسي: أعوذُ بالله من الشيطان الرجيمِ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ الآية.

[البقرة: ٢٥٥]

٧- اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني، وأنا عبدُك، وأنا على عهدِكَ ووعدِكَ ما استطعتُ، أعوذُ بك من شَرِّ ما صنعتُ، أبوءُ لك بنعمتِكَ عَلَيَّ، وأبوءُ بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنت.

٨- اللهم فاطِرَ السمواتِ والأرضِ، عالِمَ الغيبِ والشهادةِ، رَبَّ كُلِّ شيءٍ ومَلِيكَهُ، أشهدُ أن لا إله إلا أنت، أعوذُ بك من شرِّ نفسي، وشرِّ الشيطانِ وشِرْكِهِ، وأن أقترِفَ على نفسي سُوءًا، أو أَجُرَّهُ إلى مسلم.

٩- أمسينا، وأمسى الملكُ لله، والحمدُ لله، لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهُو على كل شيءٍ قدير، رَبِّ أسألُكَ خيرَ ما في هذه الليلةِ، وخيرَ ما بعدَها، وأعوذُ بك من شَرِّ ما في هذه الليلةِ، وشَرِّ ما بعدها، رَبِّ أعوذُ بك مِن الكسلِ وسوءِ الكِبَرِ، رَبِّ أعوذُ بكَ من عذابٍ في النارِ، وعذابٍ في القبر.

١٠- اللهم إني أسألُك العافيةَ في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفوَ والعافيةَ، في ديني ودنيايَ، وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمِنْ رَوْعَاتِي، اللهم احفظْني مِن بين يَدَيَّ، ومِن خلفي، وعن يَميني، وعن شِمالي، ومِن فوقي، وأعوذُ بعظمتِك أن أُغتالَ مِن تحتي.

١١- أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ. [ثلاث مرات]

١٢- أمسيتُ أُثني عليك حمدًا، وأشهدُ أن لا إله إلا الله. [ثلاث مرات]

١٣- بسم اللهِ الذي لا يَضُرُّ معَ اسمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ، وهُو السميعُ العليم. [ثلاث مرات]

١١- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: جاء رجل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله! ما لقيتُ من عقربٍ لدغتني البارحة؟ قال: «أما لو قلت حين أمسيت... لم تضُرَّك».

- أخرجه مسلم، وهو بنحوه عند أحمد والنسائي في «العمل»، وابن حبان بزيادة: «ثلاث مرات»، وقد صححه الترمذي، وابن حبان، وابن حجر، وغيرهم.

١٤- اللهم عافِني في بَدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت.
[ثلاث مرات]

- اللهم إني أعوذُ بك من الكفرِ والفقرِ، اللهم إني أعوذ بك من عذابِ القبر، لا إله إلا أنت.
[ثلاث مرات]

١٥- (سور: «الإخلاص»، «والفلق»، «والناس»)..
[ثلاث مرات]

١٦-﴿حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩].
[سبع مرات]

١٧- اللهم إني أمسيتُ أُشْهِدُكَ، وأُشْهِدُ حَمَلَةَ عرشِكَ، وملائكتَك، وجميعَ خلقِكَ، أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، وأن محمدًا عبدُك ورسولُك.

[أربع مرات]

١٨- لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملكُ، وله الحمدُ، يحيى ويميت، وهُو على كل شيءٍ قدير.

[عشر مرات]

١٩- اللهم صَلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمد، كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمد، كما باركتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ، إنك حميد مجيد.

[عشر مرات]

٢٠- سبحانَ اللهِ وبحمدِه.

أو: سبحانَ اللهِ العظيمِ وبحمدِه.

[مائة مرة أو أكثر]

٢١- سبحان الله، [مائة مرة أو أكثر]

الحمدُ لله، [مائة مرة أو أكثر]

الله أكبرُ، [مائة مرة أو أكثر]

لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهُو على كل شيءٍ قدير.

[مائة مرة أو أكثر]

٢٢- سبحانَ الله وبحمدِه،

سبحانَكَ اللهمَّ وبحمدِكَ،

أشهدُ أن لا إله إلا أنتَ،

أستغفِرُكَ، وأتوبُ إليك.

من آداب الصباح والمساء

الأول: أن يستحضر أن الله -سبحانه وتعالى- يستعتبه، ويمد في أجله عسى أن يتوب إليه، ويُقبِلَ عليه، ولهذا المعنى كان -صلى الله عليه وسلم- إذا استيقظ من نومه حَمِدَ اللهَ على أن «رَدَّ عليه رُوحَه، وعافاه في جسده، وأَذِنَ له بذكره»، وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ليس أحدٌ أفضلَ عند الله من مؤمنٍ يُعَمَّر في الإسلام، لتسبيحه، وتكبيره، وتهليله».

- وقال ابن مسعود -رضي الله عنه- لجاريته حين أخبرته بطلوع الشمس: «الحمد لله الذي وَهَبَ لنا هذا اليوم، وأقالنا فيه عثراتِنا، ولم يعذبنا بالنار».

- وقال سعيد بن جبير -رحمه الله تعالى-: «كلُّ يومٍ يَعيشُه المؤمنُ غنيمة».

الثاني: أن يلزم الاستغفار، ويجدد التوبة من جميع الذنوب بالكف عنها، والندم عليها، والعزم الأكيد على عدم معاودتها، وأداء الحقوق إلى أصحابها.

- قال طَلْقُ بنُ حبيب: «إن حقوق الله تعالى أعظم من أن يقوم بها العباد، وإن نعم الله أكثر من أن تُحْصَى، ولكن أصبِحوا تائبين، وأمسوا تائبين».

- وقال رجل لحاتم الأصم: «ما تَشتهي؟» قال: «أشتهي عافيةَ يومٍ إلى الليل»، فقال له: «أليست الأيام كلها عافيةً؟»، قال: «إن عافية يومي أن لا أعصى الله فيه».

الثالث: أن يكون من أصحاب هَمِّ الآخرة، قال -صلى الله عليه وسلم-: «من كانت همَّه الآخرةُ؛ جمع الله له شملَه، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا راغمةً، ومن كانت همَّه الدنيا، فرَّق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كَتَبَ الله له».

وذلك يقتضي أن يجتهد في تعمير وقته، وشغل قلبه بكل ما يرضي الله من صالح الأعمال.

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما طَلَعَتْ شمسٌ قطُّ إلا بُعِث بِجَنْبَتَيْها ملَكانِ، إنهما لَيُسْمِعانِ أهلَ الأرضِ إلا الثقلين: يأيها الناس هَلُمُّوا إلى ربكم، فإنَّ ما قلَّ وكفى، خيرٌ مما كثُر وألهى، وما غربت شمسٌ قط إلا وبُعِث بجنبتيها ملكانِ يناديان: اللهم عَجِّلْ لمنفقٍ خَلَفًا، وعَجِّلْ لمُمْسِكٍ تَلَفًا!».

الرابع: أن يعزم على كف شره عن الناس، ويطهر قلبه من الغِلِّ لأَيٍّ من المسلمين، قال الصحابي -الذي بشره النبي-صلى الله عليه وسلم-بأنه من أهل الجنة- لعبد الله ابن عمرو -رضي الله عنهما- لما أقام معه ثلاثًا كي يرقب عبادته، فاستَقَلَّها، وسأله عما يكون قد بلغ به هذه المنزلة، فقال-رضي الله عنه-: «ما هو إلا ما رأيتَ، غير أني لا أجد على أحد من المسلمين في نفسي غِشًّا، ولا حسدًا على خير أعطاه الله إياه»، قال عبد الله -رضي الله عنه-: فقلت له: «هي التي بَلَغَتْ بك، وهي التي لا نُطيق».

الخامس: أن يستحضر قولَ رسولِ الله -صلى الله عليه وسلم-: «إذا أصبح ابنُ آدمَ فإن الأعضاءَ كلها تُكَفِّر[1] اللسان، تقول: اتق الله فينا فإنما نحن بك، فإن استقمتَ استقمنا، وإن اعوججتَ اعوججنا»، وقولَه-صلى الله عليه وسلم-: «أكثرُ خطايا ابنِ آدمَ في لسانه».

السادس: أن يمكث في مُصلَّاه بعد صلاة الصبح يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم يصلي ركعتين، وأن يمكث كذلك بعد صلاة العصر، فإنه من أشرف أوقات الذكر[2].

(١) تُكَفِّرُ اللسان: تتذلل وتخضع له، وقال في النهاية: «التكفير: هو أن ينحني الإنسان، ويطأطئ رأسه قريبًا من الركوع، كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه».

(٢) وليتجنب الغفلة عن فضيلة هذا الوقت المبارك بأن لا يعاودَ النوم=

= بعد صلاة الفجر، فقد روى صخر الغامدي أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «اللهم بارك لأمتي في بكورها»، قال: وكان إذا بعث سرية أو جيشًا بعثهم أولَ النهار، وكان صخر رجلًا تاجرًا، وكان إذا بعث تجارة بعثها أول النهار، فأثرى، وكثر ماله.
ولذلك قال النووي -رحمه الله تعالى-: «يُسن لمن له وظيفة من نحوِ قراءةٍ، أو علمٍ شرعي، وتسبيح، أو اعتكاف، أو صنعة فِعلُه أولَ النهار، وكذا نحو سفر، وعقد نكاح، وإنشاء أمر»اهـ.

- مَرَّ عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- على رجل بعد صلاة الصبح، وهو نائم، فحرَّكه برِجله حتى استيقظ، وقال له: «أما علمت أن الله -عَزَّ وجلَّ- يطَّلِعُ في هذه الساعة إلى خلقه، فيُدخِل ثُلَّةً منهم الجنة برحمته؟».

ورأى ابن عباس -رضي الله عنهما- ابنًا له نائمًا نوم الصبحة، فقال له: «قم! أتنام في الساعة التي تُقسم فيها الأرزاق؟».

وقال علقمة بن قيس: «بلغنا أن الأرض تعجُّ إلى الله تعالى من نومة العالِمِ بعد صلاة الصبح».

وسئل مسعر بن كدام عن المروءة، فقال: «التفقهُ في الدين، ولزومُ المسجدِ إلى أن تطلعَ الشمسُ».

- قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: «من صلى الفجرَ في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمسُ، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حَجةٍ وعمرةٍ تامَّةٍ تامةٍ تامةٍ».

- وعن جابر بن سمرةُ -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- «كان إذا صلى الفجرَ قعد في مُصَلَّاه، حتى تطلُعَ الشمسُ».

- وعنه -رضي الله عنه- قال: «كان -صلى الله عليه وسلم- إذا صلى الفجر، تربَّع في مجلسِهِ حتى تطلع الشمسُ حسناءَ».

واعلم -رحمك الله- أن السلف كانوا يكرهون الكلام -في المسجد- بعد ركعتي الفجر، حتى تطلع الشمس:

- فعن عطاء قال: خرج ابن مسعود -رضي الله عنه- على قوم يتحدثون بعد ركعتي الفجر، فنهاهم عن الحديث، وقال: «إنما جئتم للصلاة، إما أن تصلوا، وإما أن تسكتوا».

- وعن أبي عبيدة -رحمه الله تعالى- قال: «كان عزيزًا على ابن مسعود أن يتكلم بعد طلوع الفجر إلا بذكر الله».

- وعن حصيف قال: سألت سعيد بن جبير عن آية بعد الركعتين فلم يجبني، قال: فلما صلَّى قال: «إنه ليكره الكلام بعد الركعتين»، قلت: يقول الرجل لأهله: الصلاةَ، قال: لا بأس.

- وعن عثمان بن أبي سليمان قال: «إذا طلع الفجر فليسكتوا، وإن كانوا ركبانًا».

- وذُكِر أن ابن المسيب كان يقول: «أنا إذَنْ أحمقُ مِنَ الذي يتكلم بعد ما يطلع الفجر».

- وقال الأوزاعي -رحمه الله تعالى-: «كان السلف إذا صدع الفجر كأنما على رؤوسهم الطير، مقبلين على أنفسهم، حتى لو أن حميمًا لأحدهم غاب عنه حينًا ثم قدم، ما التفت إليه، فلا يزالون كذلك حتى يكون قريبًا من طلوع الشمس».

- وقال الوليد بن مسلم: «كان الأوزاعي يبيت في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس، ويخبرنا عن السلف أن ذلك كان هديهم».

- وعن إبراهيم: أنهم كرهوا الكلام بين ركعتي الفجر.

- وعن مالك قال: كان سعيد بن أبي هند، ونافع مولى ابن عمر، وموسى بن ميسرة، يجلسون بعد صلاة الصبح حتى يرتفع النهار، ثم يتفرقون، ما يكلم بعضهم بعضًا، فقلنا له: اشتغالًا بذكر الله؟ قال: «كل ذلك».

- وعن مجاهد قال: رأيت ابن عمر -رضي الله عنهما- صلى ركعتي الفجر ثم احتبى، فلم يتكلم حتى صلى الغداة.

السابع: أن يجتهد في الجمع في يوم واحد بين صوم تطوع، وعيادة مريض، وتشييع جنازة، وإطعام مسكين، فقد قال -صلى الله عليه وسلم-: «ما اجتمعت هذه الخصالُ في رجلٍ في يومٍ إلا دخل الجنة».

الثامن: أن يستحضر قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ أصبحَ منكم آمِنًا في سِرْبِهِ مُعافيً في جسده، عنده قوتُ يومِهِ، فكأنما حِيزَتْ له الدنيا بحذافيرها».

وليستحضر قول رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: «يُصبح[1] على كل سُلَامَي[2] من أحدكم صدقة، فكل تسبيحةٍ صدقةٌ، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمرٌ بالمعروف صدقة، ونهيٌ عن المنكر

(١) أي: إذا مضى الليل، وأصبح الإنسان؛ يلزمه صدقة على كل سُلامَى.

(٢) أصل السُّلامَى: عظام الأصابع وسائر الكف، ثم استُعمل في جميع عظام البدن ومفاصله، قال الخطابي: «إن كل عضو ومفصل من بدنه عليه صدقة»، والمقصود: أن كل عظم من عظام ابن آدم يصبح سليمًا عن الآفات، باقيًا على الهيئة التي تتم بها منافعه؛ فعليه صدقة شكرًا لمن صوَّره، ووقاه عما يغيره.

صدقة، ويجزي من ذلك ركعتان تركعهما من الضحى».

التاسع: أن يبادر بكتابة وصيته بشيء من ماله: ثُلُثٍ أو أقل، إذا كان له مال كثير وورثته أغنياء، فيوصي به إلى أقربائه من غير الوارثين، أو لجهة من جهات الخير.

وإذا كان عليه دَيْن، أو عنده وديعة، أو عليه حقوق يخشى أن تضيع على أصحابها بموته؛ يجب عليه أن يوصي بذلك حتى لا يؤاخذه الله بها، وكذا له أن يوصيَ بالعهد إلى من ينظر في شأن أولاده الصغار إلى بلوغهم.

العاشر: أن يستحضر أن هذا اليوم أو هذه الليلة قد يكون آخِرَ عهدِهِ بالحياة، لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٥]

- وقد رُوِيَ عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «أكثروا ذِكْرَ هاذِمِ اللذاتِ الموتِ؛ فإنه لم يذكره أحدٌ في ضِيق من العيش إلا وسَّعه عليه، ولا ذكره في سَعَةٍ إلا ضَيَّقَها عليه».

- وقال -صلى الله عليه وسلم-: أتاني جبريل، فقال: «يا محمدُ! عِشْ ما شِئتَ، فإنك مَيِّتٌ، وأحبِبْ مَن شئتَ فإنك مفارقُه، واعمل ما شئتَ فإنك مَجْزِيٌّ به» الحديث.

- وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: أَخَذَ رسولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- بمنكبي، فقال: «كُنْ في الدنيا كأنك غريبٌ أو عابرُ سبيل؛ وعُدَّ نفسَك في أصحاب القبور»، وكان ابن عمر -رضي الله عنهما- يقول: «إذا آمسيتَ فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحتَ فلا تنتظر المساء، وخُذْ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك».

نموتُ ونحيا كلَّ يومٍ وليلةٍ
ولابدَّ مِن يومٍ نموتُ ولا نحيا

- وقال بكرٌ المُزَنيُّ -رحمه الله تعالى-: «ما مِن يومٍ أخرجه اللهُ إلَى الدنيا إلا يقول: ابنَ آدمَ اغتنمني، فلعله لا يومَ لك بعدي! ولا ليلةٍ إلا تنادي: ابنَ آدمَ اغتنمني، لعله لا ليلةَ لكَ بعدي!».

جواب بعض السلف مَن سأله كيف أصبحت؟

- وسُئل بعض الصالحين: «كيف أصبحتَ؟» فقال: «أصبحتُ وبنا من نعم الله ما لا يُحصَى، مع كثير ما يُعْصَى، فلا ندري على ما نشكر: على جميل ما نَشَر، أو على قبيح ما ستَر؟!».

- وقال رجل لأبي تميمة: «كيف أصبحتَ؟» قال: «أصبحت بين نعمتين لا أدري أيتهما أفضل: ذنوبٍ ستَرها الله فلا يستطيع أن يُعَيِّرَني بها أحد، ومودةٍ قذفها الله في قلوب العباد لا يبلغها عملي».

- وقيل لمحمد بن واسع: كيف أصبحتَ؟ قال: «ما ظنك برجلٍ يرتحِلُ إلى الآخرةِ كلَّ يومٍ مرحلةً؟!».

- وقيل للإمام مالك -رحمه الله-: «كيف أصبحت؟» فقال: «في عمر ينقص، وذنوب تزيد».

- وكان الربيع بن خُثَيْم إذا قيل له: «كيف أصبحتم؟» قال: «ضعفاءَ مذنبين، نأكل أرزاقنا، وننتظر آجالنا».

- وقال آخر: «أصبحنا أضيافًا مُنيخين بأرضِ غُربةٍ، ننتظر متى نُدعَى فنجيب».

- وقال المزني: دخلتُ على الشافعي في عِلّته التي مات فيها، فقلتُ: «كيف أصبحتَ؟» فقَال: «أصبحتُ من الدنيا راحلًا، وللإخوان مفارقًا، ولكأسِ المنيةِ شاربًا، ولسوء الأعمال ملاقيًا، وعلى الله واردًا، فلا أدري: أروحي تصير إلى الجنة فأحيِّيها؟! أم إلى النار فأُعَزِّيها؟!».

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



فهرس

الموضوع .... رقم الصفحة